في ذكرى
آخر الخلفاء والحجج الإلهية

مقتبس من كتاب
مقدمة في أصول الدين

لـ
علامة آية الله العظمى السيد عبد الله شبر

في ذكرى

آخر الخلفاء و الحجج الالـٰهيـه

مقتبس من كتاب

مقدمة في اصول دين

تأليف

حضرت آية‌الله العظمى الوحيد الخراسانى

- مدظلّه‌العالى -

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز النشر و التوزيع:
قم المقدسة ـ مدرسة باقر العلوم عليه السلام
تليفون: ٧٧٤٣٢٥٦

الإمام الثاني عشر

الحجّة بن الحسن المهديّ وليّ العصر

وصاحب الزمان صلوات الله عليه و على آبائه

ضرورة وجود الإمام في كلّ عصر

روى الفريقان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية[1]، وبما أنّ معرفة إمام العصر عليه السلام تفصيلاً لا تتيسّر لنا، فنكتفي بمعرفته إجمالاً على سبيل الإختصار.

إنّ وجود الإمام في كلّ عصر ضروري بالعقل والنقل وقد تقدّم ذلك في مبحث الإمامة.

---

(١) راجع صفحة: ٤٦٩.

وكان مجمل بعض الأدلّة العقلية المتقدمة

أنّ النبوّة والرسالة قد ختمت بنبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنّ مرحلة نزول الوحي وتبليغ الرسالة انتهت برحلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن القرآن الذي أنزله الله تعالى لتعليم الإنسان وتربيته باقٍ وخالد ، وهو يحتاج إلى معلّمٍ ومربٍ : وقوانين القرآن التي شرّعت لضمان حقوق الإنسان ، هذا الكائن الإجتماعي المدني بالطبع ، تحتاج إلى مفسّرٍ ومنفّذ .

وذلك أنّ الغرض الإلهي من بعثة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ، غرضٌ ممتدّ في الأجيال ، ولا يتحقّق إلّا بوجود معلّمٍ عالمٍ بما في القرآن ، منزّهٍ عن الخطأ والهوى ، متخلّقٍ بأعلى صفات الكمال المقصودة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (**إنّما بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق**)[1] ، فبذلك يتحقّق الكمال العلمي والعملي للبشر ، الذي

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٣ ذيل تفسير ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

هو الغرض من خلق الإنسان ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾[1] .

وبالجملة ، فإنّ القرآن كتاب أُنزل لإخراج جميع أفراد البشر من الظلمات الفكرية والأخلاقية والعملية إلى عالم النور ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[2] ﴿**هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[3] ، ولا يمكن أن يتحقّق هذا الغرض إلّا بواسطة إنسان عصمه الله من الأخطاء والأهواء، وإلّا ، فمن هو في الظلمات ليس بخارج منها كيف يكون مخرجاً عنها.

ولولا وجود هذا الإنسان لما تيسّر تعلّم الكتاب والحكمة ، والقيام بالقسط في الأمّة ، بل يتحوّل القرآن الذي أنزله الله من أجل رفع اختلاف الناس إلى سبب لاختلافهم ومادّةٍ لنزاعهم، بسبب أهوائهم

(١) سورة الفاطر : ١٠.

(٢) سورة إبراهيم : ١.

(٣) سورة الحديد: ٩.

وأفكارهم الخاطئة!

كيف يتعقّل الإنسان أنّ الله الذي لم يترك دور الحاجب في جمال الوجه حتّى أتقنه، مرعاةً لخلق الإنسان في أحسن تقويم، ينزل كتاباً لغرض تصوير سيرة الإنسان في أحسن تقويم، ثمّ يبطل غرضه من تنزيله ومن إرسال الرُّسل، بعدم نصبه حافظاً وشارحاً للكتاب؟!

ومن هنا يتّضح المغزى في قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، الذي رواه العامّة: (**من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية**)[1]، ونحوه المضامين المشابهة المتعدّدة التي رواها الخاصّة عن الأئمّة عليهم السلام، كالذي كتبه الإمام الرضا عليه السلام إلى المأمون في شرائع الدين (**وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله تعالى على خلقه في كلّ عصر وأوان، وأنّهم**

(١) المعجم الكبير ج١٢ ص٣٣٧، ج١٩ ص٣٨٨، مسند الشاميين ج٢ ص٤٣٨، مسند أحمد ج٤ ص٩٦، مسند أبي داود الطيالسي ص٢٥٩، المعيار والموازنة ص٢٤، مسند أبي يعلى ج١٣ ص٣٦٦، صحيح ابن حبان ج١ ص٤٣٤، المعجم الأوسط ج٦ ص٧٠، شرح نهج البلاغة ج٩ ص١٥٥ وج١٣ ص٢٤٢ ومصادر أُخرى للعامة.

العروة الوثقى.. إلى أن قال: **ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية**)[1].

وأخيراً، عندما نعتقد بالدور الأساسي للإمام المعصوم في كلّ عصر، وتأثيره في إكمال الدين وإتمام نعمة الهداية، فلو ترك الله تبارك وتعالى دينه ناقصاً بدونه، لكان إمّا لعدم إمكان وجوده، أو لعدم القدرة، أو لعدم الحكمة، والثلاثة باطلة عقلاً، فيكون وجوده ثابتاً قطعيّاً.

**

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص١٢٢، وقريب منه في الكافي ج١ ص٣٧٦ و... وج٢ ص٢١ وج٨ ص١٤٦، دعائم الإسلام ج١ ص٢٥ و٢٧، الخصال ص٤٧٩، كمال الدين وتمام النعمة ص٣٣٧ و٤٠٩ و...، كفاية الأثر ص٢٩٦، المسترشد ص١٧٧ وموارد أخرى، دلائل الإمامة ص٣٣٧، كتاب الغيبة ص١٢٧ و١٣٠ ومصادر أخرى للخاصّة.

ومن الأدلّة النقلية على ضرورة وجوده

حديث الثقلين

فإنّ هذا الحديث المتّفق على صحّته عند الفريقين يدلّ على وجود إمام في كلّ زمان من أهل بيت النبوّة عليهم السلام إلى يوم القيامة، لا يفترق عن القرآن، ولا يفترق القرآن عنه (**لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض**)[1].

(١) مسند أحمد بن حنبل ج٣ ص١٤ و١٧ و٢٦ و٥٩ وج٥ ص١٨٢ و١٩٠، سنن الترمذي ج٥ ص٣٢٩، المستدرك على الصحيحين ج١ ص٩٣ وج٣ ص١٠٩ و١٢٤ و١٤٨، السنن الكبرى للبيهقي ج١٠ ص١١٤، فضائل الصحابة ص١٥، مجمع الزوائد ج١ ص١٧٠ وج٩ ص١٦٣ و... وج١٠ ص٣٦٣، مسند ابن الجعد ص٣٩٧، مصنف إبن أبي شيبة ج٧ ص٤١٨، كتاب السنّة ص٣٣٧ و٦٢٩ و...، السنن الكبرى للنسائي ج٥ ص٤٥ و١٣٠، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص٩٣، مسند أبي يعلى ج٢ ص٢٩٧ و٣٠٣ و٣٧٦، المعجم الصغير ج١ ص١٣١ و١٣٥، المعجم الكبير ج٣ ص٦٥ و...، ج٣ ص١٨٠ وج٥ ص١٥٤، سنن الدارقطني ج٤ ص١٦٠، شرح نهج البلاغة ج٩ ص١٣٣، الجامع الصغير ج١ ص٤٠٢ و٦٠٥، كنز العمّال ج١ ص١٧٢ و... وص١٨٦ و...، تفسير ابن كثير ج٤ ص١٢٢ و...، الدرّ المنثور ج٢ ص٦٠ ومصادر ←

ولمّا كانت حجّة الله على الخلق هي الحجّة البالغة، جرت هذه الحقيقة على لسان ابن حجر الهيتمي المعروف بالتعصّب حيث قال: (والحاصل أنّ الحثّ وقع على التمسّك بالكتاب والسنّة وبالعلماء بهما من أهل البيت. ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة إلى قيام الساعة. ثمّ اعلم أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابياً)[1].

ومذهب الحقّ وجوب وجود عالِم بالقرآن من أهل البيت عليهم السلام، عالم بكلّ ما فيه، وأنّ الأمّة بلا

← أخرى كثيرة للعامّة.
الكافي ج١ ص٢٠٩ و ج٢ ص٤١٥، عيون أخبار الرضا ج٢ ص٦٢ باب ٣١ ح٢٥٩ وج١ ص٣٢٩ باب ٢٣ ح١، دعائم الإسلام ج١ ص٢٨، الخصال ص٦٥ و...، الأمالي للصدوق ص٥٠٠ المجلس الرابع والستّون ح١٥، كمال الدين وتمام النعمة ص٦٤ و٩٤ و٢٣٤ و...، معاني الأخبار ص٩٠ و٩١ و١١٤ و...، كفاية الأثر ص١٨ و٩٢، روضة الواعظين ص٢٧٣، المسترشد ص٤٦٧ و٥٥٩ و... مصادر أخرى كثيرة للخاصّة.

(١) الصواعق المحرقة ص١٥٠.

استثناء مأمورةٌ بالتمسّك بالكتاب والسنّة وبهذا الإمام، وأنّ اهتداء أيّ مسلمٍ يتوقّف على هذا التمسّك، وإطاعة ذلك الإمام.

فقد ثبت اعتقاد الشيعة بالإمام الثاني عشر عليه السلام وظهوره ـ مضافاً إلى ما تقدّم ـ بالأحاديث المتواترة عن المعصومين عليهم السلام، وهي إحدى الطرق المثبتة للإمامة.

وأيضا قد وردت احاديث كثيرة، بل متواترة، اتفق عليهاالعامة والخاصة أن الائمة والخلفاء بعد الرسول اثناعشر خليفة، نكتفى بما رواه البخارى فى صحيحه «عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي يقول: **يكون اثنا عشر أميراً** فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي إنه قال كلّهم من قريش»[1].

وما رواه المسلم فى صحيحه «عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي فسمعته يقول: **إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة**.

(١) صحيح البخاري: آخر كتاب الاحكام ج٨ ص١٢٧، مسند أحمد ج٥ ص٩٣.

قال: ثمّ تكلّم بكلام خفي عليَّ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: **كلّهم من قريش**»[1].

(١) صحيح مسلم ج١٢ ص٢٠١، وراجع ايضا صحيح ابن حبان ج١٥ ص١٤و٤٣، صحيح مسلم ج١٢ ص ٢٠١و٢٠٢ المستدرك على الصحيحين ج٣ ص٦١٨، سنن أبي داود ج٤ ص١٠٦، مسند أحمد بن حنبل ج١ ص٣٩٨و٤٠٦، و ج٥ ص٨٦و٨٧و٨٨و٨٩و٩٠و٩٢و٩٤ و٩٥و٩٧و٩٩و١٠٠و١٠١و١٠٦و١٠٧و١٠٨، مسند أبي يعلى ج٨ ص٤٤٤٨ و ج٩ ص٢٢٢وج ١٣ص ٤٥٤، المعجم الكبير ج٢ ص١٩٦ و١٩٧ و١٩٩ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٨ و٢٢٣ و٢٢٦ و٢٤٠ و٢٤٨ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و ج١٠ ص١٥٧ و ج٢٢ ص١٢٠، المعجم الأوسط ج١ ص٤٧٤، الآحاد والمثاني ج٣ ص١٢٨، التاريخ الكبير للبخاري ج٣ ص١٨٥ و ج٨ ص٤١٠، تهذيب الكمال ج٣ ص٢٢٣ و ٢٢٤ و ج٣٣ ص٢٧٢، الثقات لابن حبان ج٧ ص٢٤١، طبقات المحدّثين بأصبهان ج٢ ص٨٩، مسند أبي داود الطيالسي ص١٠٥ و١٨٠، سنن الترمذي ج٤ ص٥٠١، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة ج١ ص٥٣٨، تاريخ بغداد ج١٤ ص٣٥٤، تاريخ مدينة دمشق ج٢١ ص٢٨٨ وج٣٢ ص٣٠٣، سير أعلام النبلاء ج٨ ص١٨٤ ومصادر أخرى كثيرة جدّاً للعامّة.
كشف الغطاء ج١ ص٧، عيون أخبار الرضا٧ ج١ ص٤٩ باب٦، الخصال ص٤٦٧ و...، الأمالي للصدوق ص٣٨٦ المجلس الحادي والخمسون ح٤ وص٣٨٧ و...، كمال الدين وتمام النعمة ص٦٨ و... و٢٧١ و...،

←

وطرق هذه الاحاديث عن كبار الصحابة، مثل ابن عبّاس، وابن مسعود، وسلمان الفارسي، وأبي سعيد الخدري، وأبي ذرّ، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأبي ثمامة، وواثلة بن الأسقع، وأبي أيّوب الأنصاري، وعمّار بن ياسر، وحذيفة بن أسيد، وعمران بن حصين، وسعد بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وأبي قتادة الأنصاري وآخرين.

وفي هذه الأحاديث نكات نوردها في نقاط:

١. حصر الخلفاء في اثني عشر.

٢. استمرار خلافة هؤلاء الإثني عشر إلى يوم القيامة.

← كفاية الأثر ص٣٥ و٤٩ و...، روضة الواعظين ص٢٦١ و٢٦٢، دلائل الإمامة ص٢٠، شرح الأخبار ج٣ ص٣٥١ و٤٠٠، كتاب الغيبة ص١٠٣ و... و١١٨ و١٢٠ و...، الغيبة للطوسي ص١٢٨ و...، مناقب آل أبي طالب ج١ ص٢٩٥، العمدة ص٤١٦ و... الطرائف ص١٦٩ و... ومصادر أخرى للخاصّة.

٣. توقّف عزّة الإسلام وأمّته ومنعتهما عليهم.

٤. أنّ قوام الدين علماً وعملاً بهم، لأنّ قوامه العلمي بمفسّر للكتاب ومبيّن لحقائقه ومعارفه، وقوامه العملي بمنفذ لقوانينه وأحكامه العادلة، وهذان الغرضان المهمّان لا يتيسّران إلّا بتحقّق شروط خاصّة في هؤلاء الأئمّة الإثني عشر.

٥. إنّ هؤلاء الأئمّة من قريش.

٦. ويستفاد من بعض الروايات مثل ما رواه الحاكم في المستدرک «عن مسروق قال: كنّا جلوساً ليلة عند عبد الله يقرؤنا القرآن فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم يملك هذه الأمّة من خليفة؟ فقال: عبد الله ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك! قال: سألناه فقال: **اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل**»[1]. أن اختياره صلى الله عليه وآله وسلم للتنظير نقباء بني إسرائيل مع أن النظير للعدد متعدد،

(١) المستدرك على الصحيحن ج٤ ص٥٠١.

تنبيه على أن خلافتهم ليست بانتخاب من الناس، بل تعيين من الله، فقد قال الله تعالى عن النقباء ﴿**وَبَعَثْنَا مِنْهُم اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا**﴾[1].

فهل يوجد خلفاء فيهم هذه المزايا، إلّا على المذهب الحقّ؟

وهل يمكن تفسير الأئمّة الإثني عشر إلّا بأئمّتنا عليهم السلام؟

وهل تحقّقت عزّة الإسلام وأهدافه في خلافة يزيد بن معاوية وأمثاله؟!

لقد اعترف بعض المحقّقين من علماء العامّة بأنّ بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل الانطباق إلّا على الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام، ففي ينابيع المودّة للقندوزي:

(قال بعض المحقّقين: إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم إثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون

(١) سورة المائدة: ١٢.

والمكان، علم أنّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا الأئمّة الإثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلّتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمل على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلّا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (كلّهم من بني هاشم) في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله وسلم في هذا القول يرجّح هذه الرواية، لأنّهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمل على الملوك العبّاسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلّة رعايتهم الآية ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى**﴾[1]، فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمّة الإثني عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله وسلم لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسباً،

(١) سورة الشورى: ٢٣.

وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عندالله؛ وكان علمهم عن آبائهم متّصلاً بجدّهم صلى الله عليه وآله وسلم وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق، وأهل الكشف والتوفيق.

ويؤيّد هذا المعنى أي أنّ مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الإثنا عشر من أهل بيته، ويشهد له ويرجّحه حديث الثقلين، والأحاديث المتكثّرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها)[1].

عن السدي في تفسيره، وهو من علماء الجمهور وثقاتهم: (لمّاكرهت سارة مكان هاجر أوحى الله تعالى إلى إبراهيم: أن انطلق بإسماعيل وأمّه حتّى تنزله بيت النبي التهامي، فإنّي ناشر ذرّيتك وجاعلهم ثقلاً على من كفر، وجاعل من ذرّيته اثني عشر عظيماً)[2].

وهو موافق لما في التوراة الفعلية في سفر التكوين، الإصحاح السابع عشر: ١٨. وقال إبراهيم لله: ليت

(١) ينابيع المودّة ج٣ ص٢٩٢.

(٢) كشف الغطاء ص٧.

إسماعيل يعيش أمامك.

١٩. فقال الله: بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحاق، وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً، لنسله من بعده.

٢٠. وأمّا إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره، وأكثره كثيراً جدّاً. اثني عشر رئيساً يلد، وأجعله أمّة كبيرة.

*

هذا مع قطع النظر عمّا ثبت بالبرهان من أنّ الإنسان الكامل ـ وهو خليفة الله في كلّ زمان ـ واسطة الفيض في عالم التكوين، وأن الله سبحانه هو مَنْ مِنْه الوجود، وخليفته وحجّته مَنْ به الوجود، وبه ينزل الغيث، وبه يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبه ينفس الهمّ ويكشف الضرّ، وللكلام عن مقام العباد الذين لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وأنّهم ولاة الأمر في التكوين والتشريع مجال آخر.

وفي القرآن آيات ورد تفسيرها في مصادر العامّة والخاصّة بظهوره ودولته صلوات الله عليه، نذكر بعضها:

١. قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾[١].

قال أبو عبدالله الكنجي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: (وأمّا بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنّة، أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ قال: هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام)[٢].

و قريب منه ما في الكافي و كمال الدين و غيرهما.[٣]

(١) سورة التوبة: ٣٣.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان ص٥٢٨. ونقل عن السدي في الجامع لأحكام القرآن ج٨ ص١٢١ وج١١ ص٤٨، ينابيع المودّة ج٣ ص٢٣٩، تفسير الكبير ج١٥ ص٤٠ ومصادر أخرى للعامّة.

(٣) الكافي ج١ ص٤٣٢، كمال الدين وتمام النعمة ص٦٧٠، الإعتقادات ص٩٥، تفسير العيّاشي ج٢ ص٨٧ ومصادر أخرى للخاصّة.

وفي تفسير القرطبي: فروي ان جميع ملوك الدنيا كلها أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن داوود وإسكندر والكافران نمرود وبختنصر، وسيملكها من هذه الأُمّة خامس لقوله تعالى ﴿**ليظهره على الدين كله**﴾ وهو المهدي[١]

٢. قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾[٢]. قال الفخر الرازي في تفسيره: (قال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله تعالى به في القرآن والخبر، أمّا القرآن فقوله: ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾[٣]، وأمّا الخبر فقوله عليه السلام: «**لو لم يبق من الدُّنيا إلّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي، يملأ**

(١) الجامع لأحكام القرآن ج١١ ص٤٨.

(٢) سورة البقرة: ٣.

(٣) سورة النور: ٥٥.

الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً» واعلم أنّ تخصيص المطلق من غير الدليل باطل) . .[١] .

ومن الواضح أنّ الرازي يسلِّم بدلالة القرآن على المهدي عليه السلام وأنّ الإيمان بالغيب يشمل الإيمان به، ولكنّه تصوّر أنّ الشيعة يجعلون الإيمان بالغيب مختصّاً به فأشكل عليهم بما ذكر ! وغفل عن أنّ الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام عندهم من مصاديق الإيمان بالغيب، وليس الغيب محصوراً به !

٣ . قال الله تعالى : ﴿**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**﴾[٢] . قال ابن حجر : (قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسِّرين إنّ هذه الآية نزلت في المهدي)[٣] .

(١) التفسير الكبير ج ٢ ص ٢٨.

(٢) سورة الزخرف : ٦١.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٦٢، وراجع أيضاً فيض القدير ج ٥ ص ٣٨٣، ينابيع المودّة ج ٢ ص ٤٥٣ وج ٣ ص ٣٤٥، ومصادر اخرى للعامة. العمدة ص ٤٣٠ و ٤٣٥، بحار الأنوار ج ٦ ص ٣٠١ وج ٥١ ص ٩٨ ومصادر أخرى للخاصّة.

٤ . قال الله تعالى : ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[١] ، وفسّرت بالإمام المهدي عليه السلام وحكومته، كما في التبيان و مجمع البيان ، و تفسير القمي و الغيبة للشيخ الطوسي[٢] .

٥ . قال الله تعالى : ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[٣] . وقد فسّرت «آيةً» بالنداء الذي يسمع من السماء قرب ظهور عليه السلام [٤]، والنداء هو : (**ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله**

(١) سورة النور : ٥٥.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٧٧، تفسير القمّي ج ١ ص ١٤، التبيان ج ٧ ص ٤٥٨، مجمع البيان ج ٧ ص ٢٦٧ ومصادر أخرى.

(٣) سورة الشعراء : ٤.

(٤) تفسير روح المعاني ج ١٩ ص ٦٠.

فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه)[١].

٦. قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[٢].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لتعطفن الدُّنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها. وتلا عقيب ذلك: ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين)[٣].

٧. قال الله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي

(١) ينابيع المودّة ج٣ ص٢٩٧، و يدل على دولته عليه السلام ما في تفسير النسفي ج ٢ ص ١١٨٤ و مصادر أخرى للعامة.
تفسير القمي ج ٢ ص ١١٨، كمال الدين و تمام النعمة ص ٣٧٢، كفاية الأثر ص ٢٧٥، و مصادر أخرى للخاصة.

(٢) سورة القصص: ٥.

(٣) نهج البلاغة الحكم رقم ٢٠٩. وراجع أيضاً: دلائل الإمامة ص ٤٥٠، الإرشاد ج ٢ ص ١٨٠، الغيبة للطوسي ص ١٨٤، التبيان ج ٨ ص ١٢٩، ينابيع المودّة ج ٣ ص ٢٧٢.

ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١]، في جامع البيان عن أسباط عن السدي قوله (لهم في الدنيا خزي) أما خزيهم في الدنيا فإنهم إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي[٢].

وذكره أيضاً في الدر المنثور[٣]، والقرطبي[٤] عن قتادة عن السدي: الخزي لهم في الدنيا قيام المهدي، وفتح عمّورية ورومية وقسطنطينية وغير ذلك من مدنهم.

٨. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِن بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٥]. ورد تفسيرها بالإمام المهدي عليه السلام وأصحابه[٦].

(١) سورة البقرة: ١١٤.

(٢) جامع البيان في تفسير هذه الآية ج ١ ص ٣٩٩.

(٣) الدر المنثور ج ١ ص ٢٦٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ج ٢ ص ٧٩.

(٥) سورة الأنبياء: ١٠٥.

(٦) تفسير القمّي ج ٢ ص ٧٧ ذيل آية ١٠٥ من سورة الأنبياء، روضة الواعظين ص ٢٦١، شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٦٥، الإفصاح ص ١٠٠، ينابيع المودّة ج ٣ ص ٢٤٣ ومصادر أخرى للخاصة والعامة.

ومضمون هذه الآية موجود في : كتاب المزامير ـ زبور داود ـ المزمور السابع والثلاثين : (لأنّ الربّ يحبّ الحقّ ولا يتخلّى عن أتقيائه . إلى الأبد يحفظون . أمّا نسل الأشرار فينقطع . الصدِّيقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد . فم الصديق يلهج بالحكمة، ولسانه ينطق بالحقّ ، شريعة إلٰهه في قلبه ، لا تتقلقل خطواته) .

وفي المزمور الثاني والسبعين : (اللّهمَّ أعط أحكامك للملك وبارك لابن الملك . يدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحقّ . تحمل الجبال سلاماً للشعب والآكام بالبرّ . يقضي لمساكين الشعب . يخلّص بني البائسين ويسحق الظالم . يخشونك ما دامت الشمس ودام القمر إلى دور فدور . ينزل مثل المطر على الجزاز ، ومثل الغيوث الذارفة على الأرض . يشرق في أيّامه الصدق ، وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر . ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض . أمامه تجثو أهل البرية . وأعداؤه يلحسون التراب) .

وقد تواترت أحاديث البشارة النبوية بالإمام المهدي عليه السلام عند العامّة والخاصّة:

قال أبو الحسين الآبري وهو من كبار علماء العامّة : وقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلاً ، وأنّ عيسى عليه الصلاة والسلام يخرج فيساعده على قتل الدجّال ، وأنه يؤمّ هذه الأُمّة وعيسى خلفه . . .)[1] .

قال الشبلنجي في نور الأبصار : (تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً)[2] .

وقال ابن أبي الحديد : (وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أنّ الدُّنيا والتكليف لا ينقضي إلّا عليه)[3] أي بظهور عليه السلام . وقال زيني دحلان :

---

(١) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٢٦ ، الغيبة للنعماني ص ٧٥ باب ٤ ح ٩.

(٢) نور الأبصار ص ١٨٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٩٦.

(والأحاديث الّتي جاء فيها ذكر ظهور المهدي كثيرة متواترة)[١] .

صفات الإمام المهدي أرواحنا فداه

لا يتّسع هذا الموجز للبحث عن صفاته عليه السلام التي خصّه الله تعالى بها ، فنكتفي ببعض ما ورد منها في مصادر الفريقين :

المسيح يقتدي به في الصلاة

اتّفق العامّة والخاصّة على أنّ الأولى بإمامة الجماعة هو الأفضل ، وروي أنّ (**إمام القوم وافدهم ، فقدّموا أفضلكم**)[٢] .

وروى العامّة والخاصّة[٣] أنه عند ظهوره ينزل

(١) الفتوحات الإسلامية ج٢ ص٣٣٨.

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ج١ ص٢٦٥ رقم ١٤٤، وسائل الشيعة ج٨ ص٣٤٧ ـ كتاب الصلاة أبواب صلاة الجماعة باب ٢٦، ومصادر أخرى للعامّة والخاصّة.

(٣) صحيح البخاري ج٤ ص١٤٣، صحيح مسلم ج١ ص١٣٦، مسند ←

عيسى المسيح من السماء إلى الدُّنيا ، ويصلّي خلفه!

فمع أنّ عيسى كلمة الله وروح الله ، ومُحيي الموتى ومبرء الأكمه والأبرص بإذن الله، وهو رابع أُولي العزم من الرُّسل، والوجيه عند الله، ومن المقرّبين ، إلّا أنه في صلاته التي هي معراج المؤمن إلى ربّه ، يأتم بالإمام المهدي عليه السلام ويخاطب الله تعالى بلسانه، ويجعله واسطة بينه وبين ربّه، ويقتدي به في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده، ويجاهد بين يديه، ولاريب أنّ الدولة الحقّة والحكومة الإلهية قائمة على أساس الحقّ والعدل والترجيح بالفضل الذي يقتضي تقديم من حقّه التقدّم (**مَن أمَّ قوماً وفيهم مَن هو أعلم منه لم**

← أحمد بن حنبل ج٢ ص٢٧٢ و٣٣٦ ج٣ ص٣٦٨، سنن ابن ماجه ج٢ ص١٣٥٩، المصنف لعبدالرزاق ج١١ ص٤٠٠، المعجم الأوسط ج٩ ص٨٦، كنز العمّال ج١٤ ص٣٣٤، تفسير ابن كثير ج١ ص٥٩٢، تاريخ مدينة دمشق ج٤٧ ص٥٠٠، عقد الدرر الباب العاشر ، ومصادر أخرى للعامّة.

الغيبة للنعماني ص٧٥ الباب الرابع ح٩، وكشف الغمّة ج١ ص٥٢٦ ومصادر أخرى للخاصّة.

يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة)[1].

ذكر الكنجي في كتابه ـ البيان في أخبار صاحب الزمان ـ وهذه الأخبار ممّا ثبت طرقها وصحّتها عند السنّة، وكذلك ترويها الشيعة على السواء، فهذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحّته فأيّهما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟![2].

كما روى السلمي في عقد الدرر، عن سالم الأشل قال: سمعت أبا جعفر محمّدبن علي الباقر عليهما السلام يقول: **(نظر موسى بن عمران في السفر الأوّل إلى ما يعطى قائم آل محمّد من التمكين والفضل فقال موسى: رب اجعلني قائم آل محمّد، فقيل له: إنّ ذاك من ذرّية أحمد. ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله، فقيل له مثل ذلك. ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى**

(١) علل الشرائع ج٢ ص٣٢٦ باب ٢٠ ح٤.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٤٩٨.

مثله فقال مثله)[1].

فمع أنّ موسى عليه السلام، أحد الأنبياء أولي العزم، وكليم الله تعالى ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾[2]، والمبعوث بالآيات التسعة ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**﴾[3]، ومن ناداه الله وقرّبه لمناجاته: ﴿**وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً**﴾[4]، فأيّ مقام ومنزلة رآه في المهدي حتّى تمنّاه ثلاث مرّات؟!

إنّ تمنّي موسى بن عمران لأن يبلغ منزلة المهدي لا يحتاج إلى الإثبات برواية أو حديث، فإنّ إمامة المهدي عليه السلام لنبيّ من أولي العزم كعيسى بن مريم تكفي لأن يتمنّى موسى مقامه.

ثمّ إنّ نتيجة خلق العالم والإنسان وثمرة بعثة جميع الأنبياء من آدم إلى الخاتم تتلخّص في أربعة أُمور:

(١) عقد الدرر ص٢٦، ورواه النعماني في الغيبة ص٢٤٠.

(٢) سورة النساء: ١٦٤.

(٣) سورة الإسراء: ١٠١.

(٤) سورة مريم: ٥٢.

١ . إشراق الأرض بنور معرفة الله وعبادته ليكون مظهراً لقوله تعالى : ﴿**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾[١] .

٢ . إحياء الأرض بحياة العلم والإيمان بعد موتها ، قال الله تعالى : ﴿**اعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾[٢] .

٣ . قيام دولة العدل الإلهية وزوال الباطل ليتجلّى قوله تعالى : ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾[٣] .

٤ . قيام عامّة الناس بالعدل والقسط ، الذي هو الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾[٤] .

وظهور جميع هذه الأمور إنّما يكون على يد المهدي من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي (يملأ الأرض

(١) سورة الزمر : ٦٩.

(٢) سورة الحديد : ١٧.

(٣) سورة الإسراء : ٨١.

(٤) سورة الحديد : ٢٥.

قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[١] . وهو مقام لا عجب أن يتمنّاه الأنبياء العظام عليهم السلام .

الإمام المهدي عليه السلام خليفة الله في أرضه

إنّ عنوان الإمام الثاني عشر في روايات العامّة

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٣٣ و٢٥٧ و٢٦٢ و٢٦٤ و٢٨٠ و٢٨٥ و٢٨٨ وموارد اخرى من هذا الكتاب ، الخصال ص٣٩٦، الأمالي للصدوق ص٧٨ المجلس السابع ج٣ وص٤١٩، التوحيد ص٨٢، معاني الأخبار ص١٢٤، كفاية الأثر ص٤ و٤٧ و٦٠٠ و.... ، روضة الواعظين ص٣٢ و١٠٠ و٢٥٥ و٣٩٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ ص١١٠ و.... ، دلائل الإمامة ص١٧٦ ومصادر أخرى كثيرة للخاصّة .
وقريب منه في البيان للكنجي ص٥٠٥، صحيح ابن حبّان ج١٥ ص٢٣٧ ، مسند أحمد ج٣ ص٢٨ و٣٦ و٣٧ و٥٢ و٧٠، سنن أبي داود ج٢ ص٣٠٩ و٣١٠، المستدرك على الصحيحين ج٤ ص و٥١٤ وفي التخليص ايضاً وص٤٦٥ و ٥٥٧ وفي التلخيص أيضاً، مسند أبي يعلى ج٢ ص٢٧٤، مجمع الزوائد ج٧ ص٣١٣ و٣١٧ و.... ، عون المعبود ج١١ ص٢٤٧، مصنف إبن أبي شيبة ج٨ ص٦٧٨ و٦٧٩، المعجم الأوسط ج٢ ص١٥ وج٩ ص١٧٦، الجامع الصغير ج٢ ص٤٠٢ و٦٧٢، كنز العمّال ج١٤ ص٢٦١ و٢٦٤ و.... ، تذكرة الحفّاظ ج٣ ص٨٣٨، سير أعلام النبلاء ج١٥ ص٢٥٣، تاريخ ابن خلدون ج١ ص٣١٤ و.... ، ومصادر أخرى كثيرة للعامّة.

والخاصّة هو «خليفة الله» (**يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه**)[1].

إنّ الخلافة من المفاهيم الإضافية المتقوّمة بالخليفة والمستخلف عنه، فلا محالة تختلف شؤون الخلافة ومرتبة الخليفة باختلاف مقام مَن يستخلف عنه، فإذا كان المستخلف عنه فوق كلّ كمال بما لا يتناهى، وهو الذي ليس لعظمته حدٌّ محدود، فيكون الذي استخلفه الله لنفسه، وأقامه مقامه، وأنابه منابه أعلى شأناً وأجلّ قدراً من أن تنال العقول منزلته.

ومقتضى إضافة الخليفة إلى اسم «الله» كونه عليه السلام آية لجميع أسماء الله الحسنى.

(١) كشف الغمّة ج٢ ص٤٧٠، كفاية الأثر ص١٥١، كتاب الغيبة للنعماني ص١٠ ومصادر أخرى للخاصّة. المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٤٦٤، مسند أحمد ج٥ ص٢٧٧، سنن ابن ماجة ج٢ ص١٣٦٧، نور الأبصار للشبلنجي ص١٨٨، عقد الدرر للسلمي: ١٢٥ ومصادر أخرى للعامة.

مقامه عليه السلام يعلم من مقام أصحابه

وردت أحاديث متعدّدة في مدح أصحابه عليهم السلام تدلّ على علوّ مقامهم، وهذه نماذج منها: أنّ عددهم عدد أهل بدر[1]، وأنّ لهم سيوفاً مكتوباً على كلّ سيف منها ألف كلمة ينفتح من كلّ كلمة ألف كلمة[2].

وفي روايات العامّة رواية صحيحة على شرط البخاري ومسلم، رواها الذهبي في التلخيص والحاكم في المستدرك[3] وفيها: (**لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم. على عدّة أصحاب بدر. لم يسبقهم الأوّلون ولا يدركهم الآخرون. وعلى عدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر**).

فإذا كان التابع سابقاً على الأوّلين وحائزاً لمقام

(١) كفاية الأثر ص٢٧٨ باب ما جاء من النصّ عن الجواد عليه السلام.

(٢) الغيبة للنعماني: ٣١٤ باب ٢٠ ح٧، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٨، كفاية الأثر: ٢٨٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٥٥٤.

القرب المختصّ بالسابقين ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَـئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[1]، ولم يدركه في الإستباق إلى الكمالات الآخرون، فما أعظم مقام المتبوع الذي هو باب الله[2] وديّان دينه وخليفة الله وناصر حقّه وحجّة الله ودليل إرادته.

أنه عليه السلام مظهر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم

إنّ للنبي خصوصية وهي كونه صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء، كما أنّ للمهدي عليه السلام خصوصية وهي كونه خاتم الأوصياء، وكما أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاتح الدين فالمهدي عليه السلام خاتمه، وقد دلّت على هذا الأمر روايات العامّة والخاصّة «**المهدي منّا، يختم الدين بنا كما فتح بنا**»[3]، (**بكم فتح الله وبكم يختم**)[4].

(١) سورة الواقعة: ١٠ ـ ١١.

(٢) الإحتجاج للطبرسي ج٢ ص٣١٦.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٦٣، وقريب منه في المعجم الأوسط ج١

←

ولهذا، ظهرت فيه عليه السلام الخصوصيّات الجسمية والروحية والإسمية للخاتم صلى الله عليه وآله وسلم.

إنّ افتتاح الدين واختتامه بأبي القاسم محمّد كنيةً واسماً وصورةً وسيرة ـ مع تعدّد الشخص بخاتم النبيّين وخاتم الوصيّين ـ يحكى عند أهل النظر عن مقام ومنزلة سامية فوق الإدراك والبيان.

ونذكر بعض الروايات الواردة في هذا الخصوص:

١ ـ عن عبدالله قال: قال النبي: **يخرج رجل من أُمّتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**[5].

← ص١٣٦، وعقد الدرر الباب السابع ص١٤٥، كنز العمّال ج١٤ ص٥٩٨، ينابيع المودّة ج٣ ص٢٦٢ و٣٩٢ ومصادر أخرى للعامّة.
كشف الغمّة ج٢ ص٤٧٣ الرابع والثلاثون في ذكرى المهدي وبه يؤلّف الله بين قلوبهم، اليقين ص٣٢٥ ومصادر اخرى للخاصة.

(٤) الكافي ج٤ ص٥٧٦.

(٥) صحيح ابن حبان ج١٥ ص٢٣٨، وقريب منه في سنن أبي داود ج٢ ص٣٠٩، المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٤٤٢ وفي التلخيص ايضاً و ٤٦٤، بغية الباحث ص٢٤٨، المعجم الأوسط ج٢ ص٥٥، المعجم

←

٢ـ في الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : **المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً ، تكون له غيبة وحيرة ، حتى تضلّ الخلق عن أديانهم ، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**[1] .

٣ـ في الصحيح عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : **من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني**[2] .

٤ـ روى الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه ـ بواسطتين ـ عن أحمد بن إسحاق‌بن سعد الأشعري وهو من أكابر

← الكبير ج ١٠ ص ١٣٤ و... وج ١٩ ص ٣٢، الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٣٨، تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٧٨، ومصادر أخرى كثيرة للعامّة.
روضة الواعظين ص ٢٦١، شرح الاخبار ج ٣ ص ٣٨٦ و ٥٦٦، الإفصاح ص ١٠٢، الإرشاد ج ٢ ص ٣٤٠، العمدة ص ٤٣٦ ومصادر اخرى للخاصة.

(١) كمال الدين ص ٢٨٧، باب ٢٥ ح ٤.

(٢) كمال الدين ص ٤١٢، باب ٣٩ ح ٨.

الثقات ، أنه قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده ، فقال لي مبتدئاً : (**يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض** .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين ، فقال : **يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً** .

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله عزّ وجلّ على

القول بإمامته ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسانٍ عربيّ فصيح ، فقال : **أنا بقيّة الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق .**

فقال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً ، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت [به] عليَّ ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال : **طول الغيبة يا أحمد .**

قلت : يا ابن رسول الله وإنّ غيبته لتطول؟ قال : **إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، ولا يبقى إلّا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيّده بروحٍ منه .**

يا أحمد بن إسحاق : هذا أمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه

وكن من الشاكرين ، تكن معنا غداً في عليّين) [1] .

ظهوره عليه السلام من عند الكعبة

روى العامّة والخاصّة أنه عليه السلام يخرج من عند الكعبة وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره [2] .

وبما أنّ جبرائيل هو الواسطة في إفاضة العلوم والمعارف الإلهية والحوائج المعنوية ، وميكائيل هو الواسطة في إفاضة الأرزاق والحوائج المادّية، فتكون مفاتيح خزائن العلوم والأرزاق كلّها بيده عليه السلام .

ويظهر كأنه الكوكب الدرّي [3] .

---

(١) كمال الدين للصدوق ص٣٨٤، ينابيع المودّة ج٣ ص٣١٨.

(٢) عقد الدرر ص٦٥ الباب الخامس ، والفصل الأوّل الباب الرابع ، الأمالي للمفيد ص٤٥، روضة الواعظين ص٢٦٤، كتاب الغيبة للنعماني ص٣٠٧، الإرشاد ج٢ ص٣٨٠ ومصادر أخرى .

(٣) الجامع الصغير ج٢ ص٦٧٢، فيض القدير ج٦ ص٢٧٩ رقم ٩٢٤٥، كنز العمّال ج١٤ ص٢٦٤، ينابيع المودّة ج٢ ص١٠٤ وج٣ ص٢٦٣، ومصادر أخرى للعامّة .
كتاب الغيبة للنعماني : ص٩٤، دلائل الإمامة : ص٤٤١، شرح الأخبار ←

وله هيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داود وصبر أيّوب[1].

وعليه جيوب النور تتوقّد من شعاع ضياء القدس[2].

ظهوره عليه السلام في يوم عاشوراء

أنه عليه السلام يظهر في يوم عاشوراء، اليوم الذي قتل فيه جدّه سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام[3].

← ج٣ ص٣٧٨، كشف الغمّة ج٢ ص٤٦٩ الثامن في صفة وجه المهدي وفي بعض الأحاديث كالقمر الدري، العمدة ص٤٣٩، الطرائف ص١٧٨ ومصادر أخرى للخاصّة.

(١) وبتفاوت في الكافي ج١ ص٥٢٨، في عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٤٤ باب٦ ح٢، كفاية الأثر، ص٤٣، كمال الدين وتمام النعمة ص٣١٠، كتاب الغيبة للنعماني ص٦٦، الاختصاص ص٢١٢، الغيبة للطوسي ص١٤٦، الإحتجاج ج١ ص٨٦ ومصادر أخرى.

(٢) الإمامة والتبصرة ابن بابويه القمي: ص١١٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٦ باب ٣٠ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة ح١٤، كمال الدين وتمام النعمة ص٣٧١، كتاب الغيبة للنعماني ص١٨٠، ومصادر أخرى.

(٣) الغيبة للطوسي ص٤٥٢، كشف الغمّة ج٢ ص٤٦٢، الإرشاد ج٢ ←

وبذلك يظهر تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]، وتثمر الشجرة المباركة التي سقيت بذلك الدم الطاهر، ويتجلّى أعلى مصاديق الآية الكريمة ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾[2].

أنه عليه السلام كلمة اللّٰه التامة

قد ورد في الدعاء بعد زيارة آل يس (وَكَلِمَتِكَ التَّآمَّةِ فِي اَرْضِكَ)، فان كان عيسى بن مريم الذي هو من اولى العزم من الرسل كلمة من الله فالمهدى عليه السلام هو الكلمة التامة لله تبارك وتعالى.

ويعلم من قوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ أن

← ص٣٧٩، إعلام الورى ج٢ ص٢٨٦ الباب الرابع الفصل الثاني في ذكر السنة التي يقوم فيها... والعدد القويّة ص٦٥.
وعقد الدرر للسلمي ص٦٥ الباب الرابع الفصل الأوّل.

(١) سورة التوبة: ٣٢.

(٢) سورة الإسراء: ٣٣.

الوصول الى كلمة الله التامة لا يمكن الا بالوصول الى نهاية الصدق الذى هو منتهى الحكمة النظرية،والى نهاية العدل الذى هو منتهى الحكمة العملية، فهو الذى وصل الى نهايه الصدق والعدل.

ونكتفى من أوصافه ومناقبه التى تزيد على المائة والثمانين المستفادة من الروايات والادعية والزيارات بما ذكرناه.

طول عمر الإمام المهدي عليه السلام

ممّا قد يوجب الشبهة في ذهن البسطاء والسطحيّين طول عمر الإمام المهدي عليه السلام ، فينبغي أن يعلم أنّ طول عمر الإنسان حتّى إلى ألوف السنين ليس بمحال عقلاً ولا عادةً ، لأنّ المحال العقلي ما ينتهي إلى اجتماع النقيضين أو ارتفاعهما ، كأن نقول كلّ شيء إمّا موجود أو غير موجود ، وكلّ عدد إمّا فرد أو زوج ، واجتماع هذين أو ارتفاعهما محال .

أمّا المحال العادي فهو ما كان بنظر العقل ممكناً ،

لكنّه مخالف لقوانين الطبيعة ، كأن يقع الإنسان في النار ولا يحترق ، وأما حياة الإنسان قروناً عديدة ، وبقاء خلاياه شابّة بكامل نشاطها ، فليس من القسم الأوّل ولا الثاني ، فإذا كان عمر إنسان كنوح (على نبيّنا وآله وعليه السلام) تسعمائة وخمسين سنة أو أكثر ، كان الزائد عليه أيضاً ممكناً ، ولهذا ما زال العلماء يبحثون عن سرّ بقاء خلايا الإنسان شابّة نشيطة .

كما أنه قد ثبت بالقواعد العلمية الحديثة إمكان المحافظة على سلامة المواد المعدنية من التحلّل والزوال عن طريق التصرّف في أجزائها وتركيباتها ، فمادّة الحديد ـ مثلاً ـ التي يفسدها الصدأ وغيره، يمكن تبديلها إلى ذهب خالص لا يعرضه أيّ خراب وفساد .

وعليه فإنّ طول عمر الإنسان أمرٌ ممكن عقلاً وعلماً وإن لم يكتشفوا إلى اليوم سرّ ذلك .

هذا مضافاً إلى أنّ الإعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام وطول عمره إنّما هو بعد الإعتقاد بالقدرة المطلقة لله

تعالى ، والإعتقاد بنبوّة الأنبياء عليهم السلام وتحقّق المعجزات على أيديهم .

إنّ القدرة التي جعلت النار على إبراهيم برداً وسلاماً ، وأبطلت سحر السحرة بعصا موسى ، وأحيت الأموات بنَفَس عيسى ، وأبقت أهل الكهف قروناً أحياءً نياماً بلا ماءٍ ولا غذاء . . من الهيّن عليها إبقاء إنسان ألوف السنين حيّاً يرزق ويعيش بنشاط الشباب ، من أجل هدف إبقاء الحجّة لله في أرضه ، ونفاذ مشيئته في غلبة الحقّ على الباطل ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[1] .

وليس بعيداً عن زماننا يوم انهدم قبر الشيخ الصدوق رحمه الله فوجدوا جثته في قبره غضّةً طرية ، ورأوا أنّ العوامل الطبيعية لتحلّل الجسد قد توقّف عملها في بدنه الشريف!

فإذا كانت قوانين الطبيعة تخضع للاستثناء في حقّ

(١) سورة يس: ٨٢.

شخص ولد بدعاء الإمام المهدي عليه السلام ، وألّف كتاباً مثل كمال الدين باسمه ، فلا تعجب أن تخضع هذه القوانين للإستثناء في حقّ خليفة الله تعالى في أرضه ، ووارث جميع أنبيائه وأوصيائه .

معجزات الإمام المهدي صلوات الله عليه في غيبته

قال الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه في كتابه :

(وأمّا ظهور المعجزات الدالّة على صحّة إمامته في زمان الغيبة فهي أكثر من أن تحصى غير أنّا نذكر طرفاً منها . . .)[1] .

فإذا كانت معجزاته إلى زمن الشيخ الطوسي رحمه الله الذي توفي ٤٦٠ هجرية ، أكثر من حدّ الإحصاء ، فكم تبلغ إلى زماننا هذا؟!

ونكتفي في هذا المختصر بما يلي :

(١) الغيبة: ٢٨١.

١ـ قال علي بن عيسى الأربلي الثقة عند الفريقين في كتابه كشف الغمّة:[1] (وأنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زماني ، وحدّثني بهما جماعة من ثقات إخواني :

كان في بلاد الحلّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل ، مات في زماني وما رأيته ، حكى لي ولده شمس الدين قال : حكى لي والدي أنه خرج فيه وهو شباب على فخذه الأيسر توثةٌ مقدار قبضة الإنسان ، وكانت في كلّ ربيع تشقّق ويخرج منها دم وقيح ، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله ، وكان مقيماً بهرقل ، فحضر الحلّة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضيّ الدين علي بن طاووس رحمه الله ، وشكا إليه ما يجده منها ، وقال أُريد أن أُداويها ، فأحضر له أطبّاء الحلّة وأراهم الموضع ، فقالوا هذه التوثة فوق العرق الأكحل ، وعلاجها

(١) كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٩٣.

خطر ، ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت ، فقال له السعيد رضيّ الدين قدّس روحه : أنا متوجّه إلى بغداد وربما كان أطبّائها أعرف وأحذق من هؤلاء ، فاصحبني ، فأصعد معه وأحضر الأطبّاء فقالوا كما قال أولئك ، فضاق صدره فقال له السعيد : إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب ، وعليك الإجتهاد في الإحتراس ، ولا تغرر بنفسك ، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله ، فقال له والدي : إذا كان الأمر على ذلك ، وقد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرّفه السلام ، ثمّ أنحدر إلى أهلي ، فحسن له ذلك ، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجّه ، قال : فلمّا دخلت المشهد وزرت الأئمّة عليهم السلام ، ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام ، وقضيت بعض الليل في السرداب ، وبت في المشهد إلى الخميس ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي ، وصعدت أُريد

المشهد ، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور ، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم ، فحسبتهم منهم فالتقينا ، فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط ، وكلّ واحد منهم متقلّد بسيف ، وشيخاً منقّباً بيده رمح ، والآخر متقلّدُ بسيف وعليه فرجيةُ ملوّنة فوق السيف ، وهو متحنّك بعذبته ، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ، ووضع كعبه في الأرض ، ووقف الشابّان عن يسار الطريق ، وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ، ثمّ سلّموا عليه فردّ عليهم السلام ، فقال له صاحب الفرجية : **أنت غداً تروح إلى أهلك؟** فقال : نعم ، فقال له : **تقدّم حتّى أبصر ما يوجعك** ، قال فكرهت ملامستهم ، وقلت في نفسي : أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة ، وأنا قد خرجت من الماء ، وقميصي مبلول ، ثمّ إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ، مدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده

فأوجعني ، ثمّ استوى في سرجه كما كان ، فقال لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل ، فعجبت من معرفته باسمي ، فقلت : أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله .

قال : فقال لي الشيخ : هذا هو الإمام ، قال : فتقدّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه . ثمّ إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه فقال : **ارجع** ، فقلت : لا أُفارقك أبداً . فقال : **المصلحة رجوعك** ، فأعدت عليه مثل القول الأوّل ، فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحيي يقول لك الإمام مرّتين إرجع وتخالفه؟! فجبهني بهذا القول فوقفت ، فتقدّم خطوات والتفت إليّ وقال : **إذا وصلت بغداد ، فلابدّ أن يطلبك أبو جعفر ، يعني الخليفة المستنصر ، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه ، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض ، فإنّني أوصيه يعطيك الذي تريد!**

ثمّ سار وأصحابه معه ، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنّي ، وحصل عندي أسف لمفارقته ، فقعدت إلى الأرض ساعة ثمّ مشيت إلى المشهد فاجتمع القوّام

حولي ، وقالوا نرى وجهك متغيّراً ، أأوجعك شيء؟ قلت : لا . قالوا : أخاصمك أحد؟ قلت : لا ، ليس عندي ممّا تقولون خبر ، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم ، فقلت : لا ، بل هو الإمام عليه السلام! فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ فقلت : هو صاحب الفرجية ، فقالوا : أريته المرض الذي فيك؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعني ، ثمّ كشفت رجلي ، فلم أرَ لذلك المرض أثراً ، فتداخلني الشك من الدهش ، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أرَ شيئاً ، فانطبق الناس عليَّ ، ومزّقوا قميصي ، فأدخلني القوّام خزانة ، ومنعوا الناس عنّي .

وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجّة ، وسأل عن الخبر فعرفوه ، فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي ، وسألني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته أنّي خرجت في أوّل الأسبوع ، فمشى عنّي .

وبتّ في المشهد وصلّيت الصبح وخرجت ،

وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ورجعوا عنّي ، ووصلت إلى أوانا فبت بها ، وبكّرت منها أُريد بغداد ، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة ، يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان؟ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرَّفتهم فاجتمعوا عليَّ ومزّقوا ثيابي ، ولم يبق لي في روحي حكم ، وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرّفهم الحال .

ثمّ حملوني إلى بغداد ، وازدحم الناس عليَّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمّي رحمه الله تعالى قد طلب السعيد رضيّ الدين رحمه الله ، وتقدّم أن يعرّفه صحّة الخبر .

قال : فخرج رضيّ الدين ومعه جماعة . فوافينا باب النوبي فرد أصحابه الناس عنّي فلمّا رآني قال : أعنك يقولون؟ قلت : نعم؟ فنزل عن دابّته وكشف عن فخذي فلم يرَ شيئاً ، فغشي عليه ساعة ، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ، ويقول يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي ، فسألني الوزير عن

القصّة فحكيت له ، فأحضر الأطبّاء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها ، فقالوا : ما دواؤها إلّا القطع بالحديد ، ومتى قطعها مات! فقال لهم الوزير فبتقدير أن تقطع ولا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء ، لا ينبت فيها شعر . فسألهم الوزير : متى رأيتموه؟ قالوا : منذ عشرة أيّام . فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم ، وهي مثل أُختها ليس فيها أثر أصلاً ، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح!

فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ثمّ إنه أحضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى ، فسأله عن القصّة ، فعرّفه بها كما جرى ، فتقدّم له بألف دينار ، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فأنفقها ، فقال : ما أجسر آخذ منه حبّة واحدة! فقال الخليفة : ممّن تخاف ، فقال من الذي فعل معي هذا! قال لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً ، فبكى الخليفة وتكدّر!

وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً .

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه : كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصّة لجماعة عندي ، وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي وأنا لا أعرفه فلمّا انقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه ، فعجبت من هذا الإتفاق وقلت : هل رأيت فخذه وهي مريضة؟ فقال : لا ، لأنّي أصبو عن ذلك ، ولكنّي رأيتها بعدما صلحت ، ولا أثر فيها ، وقد نبت في موضعها شعر .

وسألت السيّد صفيّ الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوي الموسوي ، ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى ، وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم ، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي ، فأخبراني بصحّة هذه القصّة وأنّهما رأياها في حال مرضها ، وحال صحّتها ، وحكى لي ولده هذا : أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام ، حتّى أنه جاء إلى بغداد ، وأقام بها في فصل الشتاء ،

وكان كلّ أيّام يزور سامراء ويعود إلى بغداد ، فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضي له الحظّ بما قضى ، ومن الذي أعطاه دهره الرضا ،أو ساعده بمطالبة صرف القضاء ، فمات رحمه الله بحسرته ، وانتقل إلى الآخرة بغصّته ، والله يتولّاه وإيّانا برحمته ، بمنّه وكرامته .

وحكى لي السيّد باقي بن عطوة العلوي الحسيني : أنّ أباه عطوة كان به أدرة وكان زيدي المذهب ، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول : لا أصدّقكم ولا أقول بمذهبكم ، حتّى يجيء صاحبكم يعني المهدي فيبرئني من هذا المرض ، وتكرّر هذا القول منه! فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة ، إذ أبونا يصيح ويستغيث بنا ، فأتيناه سراعاً فقال : إلحقوا صاحبكم ، فالساعة خرج من عندي ، فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه وسألناه ، فقال : إنه دخل إليَّ شخص وقال : **يا عطوة** ، فقلت : مَنْ أنت؟ فقال : **أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك** ،

ثمّ مدّ يده فعصر قروتي ومشى ، ومددت يدي فلم أرَ لها أثراً! قال لي ولده : وبقي مثل الغزال ليس به قلبه .

واشتهرت هذه القصّة وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها .

٢ـ روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، قال : لمّا وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين للحج وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت ؛ كان أكبر همّي بمن ينصب الحجر ، لأنه مضى في أثناء الكتب قصّة أخذه وأنه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمن الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ ، فاعتللت علّة صعبة خفت فيها على نفسي ، ولم يتهيّأ لي ما قصدت له ، فاستنبت المعروف بابن هشام ، وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري ، وهل تكون المنيّة في هذه العلّة أم لا؟ وقلت همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه ، وأخذ جوابه ، وإنّما أندبك لهذا ، فقال المعروف : بابن هشام لما حصلت بمكة

وعزم على إعادة الحجر في مكانه ، وأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام الناس ؛فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم ، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه ، وعَلت لذلك الأصوات ، فانصرف خارجاً من الباب فنهضت من مكاني أتبعه ، وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً حتّى ظنّ بي الإختلاط في العقل ، والناس يفرجون لي ، وعيني لا تفارقه حتّى انقطع عنّي الناس ، وكنت أسرع الشدّة خلفه ؛ وهو يمشي على تؤدة ولا أدركه ؛ فلمّا حصل بحيث لا يراه أحد غيري وقف والتفت إلي ، فقال : هات ما معك ، فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيها ؛ **قل له لا خوف عليك في هذه العلّة ويكون ما لابدّ منه بعد ثلاثين سنة** . قال : فوقع عليّ الزمع حتّى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف ، قال أبو القاسم : فأعلمني بهذه الجملة فلمّا كانت سنة سبع وستّين اعتل أبو القاسم ، فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره ، وكتب

وصيّته واستعمل الجد في ذلك ، فقيل له : ما هذا الخوف وترجو أن يتفضّل الله بالسلامة فما عليك مخوفة؟ فقال : هذه السنة التي وعدت وخوّفت منها فمات في علّته[1] .

٣ـ روي عن أبي الحسن المسترق الضرير : كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ، ناصر الدولة ، فتذاكرنا أمر الناحية ، قال : كنت أزري عليها ، إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوماً ، فأخذت أتكلّم في ذلك . فقال : يا بنيّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان ، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها ، فسلّم إليّ جيش وخرجت نحوها ، فلمّا بلغت إلى ناحية طزر خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة ، فاتّبعتها ، وأوغلت في أثرها ، حتّى بلغت إلى نهر ، فسرت فيه ، وكلّما أسير يتّسع النهر ،

(١) كشف الغمّة ج ٢ ص ٥٠٢.

فبينما أنا كذلك إذ طلع عليَّ فارس تحته شهباء، وهو متعمِّم بعمامة خزّ خضراء، لا أرى منه إلّا عينيه، وفي رجليه خفّان أحمران، فقال لي: **يا حسين**. فلا هو أمّرني ولا كنّاني، فقلت: ماذا تريد؟ قال: **لِمَ تزري على الناحية؟ ولِمَ تمنع أصحابي خمس مالك؟** وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً فأرعدت [منه] وتهيّبته، وقلت له: أفعل يا سيّدي ما تأمر به.

فقال: **إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّه إليه، فدخلته عفواً وكسبت ما كسبته، تحمل خمسه إلى مستحقّه**. فقلت: السمع والطاعة.

فقال: **إمض راشداً**، ولوى عنان دابّته وانصرف فلم أدر أيّ طريق سلك، وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث.

فلمّا بلغت قم وعندي أنّي أريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا

وبينك، ادخل البلدة فدبّرها كما ترى.

فأقمت فيها زماناً، وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر، ثمّ وشا القوّاد بي إلى السلطان، وحسدت على طول مقامي، وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت عليه، وأتيت إلى منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمري، فتخطّى الناس حتّى اتّكأ على تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح، والناس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظاً.

فلمّا تصرّم [الناس، وخلا] المجلس، دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرّ فاسمعه، فقلت: قُل. فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: **قد وفينا بما وعدنا**.

فذكرت الحديث وارتعت من ذلك، وقلت: السمع والطاعة. فقمت فأخذت بيده، ففتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها، إلى أن خمّس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته، وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، وتحقّقت الأمر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبدالله زال ما كان اعترضني من شكّ[1].

وجه الإستفادة من وجود الإمام عليه السلام في غيبته

لا شك أنّ غيبة إمام العصر والزمان صلوات الله عليه خسارةٌ كبيرةٌ للأُمّة وللعالم، وأنّ البشرية قد حرمت من قسمٍ كبيرٍ من البركات المتوقّفة على حضوره، ولكن قسماً منها لا يتوقّف على ذلك، فإنه صلوات الله عليه كالشمس لا يمكن للغيبة أن تمنع تأثير أشعّتها في قلوب المؤمنين النقيّة، كما تنفذ أشعّة الشمس في باطن الأرض وتغذي الجواهر النفيسة وتنمّيها، ولا تستطيع الصخور ولا طبقات الأرض أن تمنع استفادتها من أشعّتها.

وكما أنّ الإستفادة من الألطاف الخاصّة الإلهية

(١) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٧٢.

لها طريقان:

الأوّل: الجهاد في الله، بتصفية النفس من الكدورات المانعة من انعكاس نور عنايته.

والثانى: الإضطرار، فإنه يرفع الحجاب بين الفطرة ومبدأ الفيض عزّ وجلّ ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾[1]، فكذلك الإستفادة من الإمام عليه السلام الذي هو الواسطة للفيض الإلهي تتيسّر بطريقين:

الأوّل: التزكية فكراً وخلقاً وعملاً ﴿**وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾[2] **(أما تعلم أنّ أمرنا هذا لا ينال إلّا بالورع)**[3].

الثانى: الإضطرار والإنقطاع عن الأسباب المادّية.

وكم من المضطرّين الذين تقطّعت بهم السبل،

(١) سورة النمل: ٦٢.

(٢) سورة العنكبوت: ٦٩.

(٣) بصائر الدرجات: الجزء الخامس ٢٦٣، باب ١١ ح٢، دلائل الإمامة ص٢٥٤، الخرائج والجرائح ج٢ ص٢٧٨.

توسّلوا إلى الله تعالى بغوث الورى واستغاثوا به ، فاستجاب الله لهم .

ففي عصر الغيبة ـ الذي هو أيام احتجاب تلك شمس المشرقة ، فإنّ الاستفادة من حضرته نظير الاستضاءة من الشمس عندما تكون خلف السحاب . . فيلزم أن تستهل المجالس وتستفتح المحافل بزيارة « **آل ياسين** » المأمور بها من الناحية المقدسة : « **إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى :** ﴿ **سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ** ﴾ » [١] . .

وأن يقرء صبيحة كل يوم بعد صلاة الصبح « **دعاء العهد** » تجديداً للعهد والميثاق مع ولي الأمر (عجل الله فرجه الشريف) ، إذ عدّ قارءه من أنصاره (سلام الله عليه وآله) ، وإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وهو دعاء منقول عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام [٢] ،

(١) الاحتجاج ، ص ٢ ، ص ٣١٥ .

(٢) مزار [بن] المشهدي : ٦٦٦ .

مشتمل على مضامين عالية . . لا يسعنا شرحها .

إذ في هذا الدعاء الشريف الاسم المبارك (**الحي**) و (**القيوم**) . . و يعلم من قوله سبحانه و تعالى ﴿ **وَ عَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ** ﴾ [١] عظمة هذه الاسماء ، وفي هذا الدعاء يسئل من الرب المتعال .

بالاسم الذي به يصلح الأولون والآخرون ، وبالاسم الذي تتنوّر به السموات والأرض ؛ ﴿ **ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّماوَاتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾ [٢] . .

هذا الدعاء يحوي مجموعة من أسماء ذاته سبحانه وتعالى وأسماء صفاته وأفعاله ، والجزء الأعظم منه الاسم المقدس (الحي) المحي به القلوب ، ويعلم من تفسير قوله عزّ اسمه : ﴿ **ٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾ [٣] ارتباط الولي الأعظم بهذا الاسم ، وجملة : « **وَأَحْيِ بِهِ عِبادَكَ** . . » في هذا الدعاء مُبينة

(١) سورة طه : ١١١ .

(٢) سورة النور : ٣٥ .

(٣) سورة الحديد : ١٧ .

لهذا الربط .

وابتداء الدعاء يكون بـ: « **اللهم رب نور العظيم . .** » ، ومن تفسير قوله عزّ من قائل : ﴿**وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾ [١] و ﴿ **يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ** ﴾ [٢] .

يستفاد مدى ارتباط إمام العصر عليه السلام بهذا الاسم .

و يقرء بعد كل فريضة : « **اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل الساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً** » [٣]

إذ به يهتدى المصلى للتوكل على من يكون الوجود منه ، وللتوسل بمن يكون الوجود به « **وبيمنه رزق الورى وبوجوده ثبتت الأرض والسماء** » ولا شك أنّ السعادة الدنيوية والأُخروية تتأتى بهذين : (التوكل) و (التوسل) .

(١) سورة الزمر : ٦٩.

(٢) سورة النور : ٣٥.

(٣) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي رحمه الله : ٦٣٠، الكافي الشريف ١٦٢/٤.

ونعترف بعجزنا وقصورنا بل وتقصيرنا بالنسبة إلى ساحة قدس حضرته . .

ذاك ؛ من أتمّ الله به نوره ، وبوجوده كلمته . .

ذاك ؛ من كمل الدين بإمامته ، وبه كملت الإمامة . .

قال الله سبحانه في كتابه : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَاءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً** ﴾ [١] وقد جمع وجود المهدي عليه السلام الشمس والقمر معاً . . وكم فرق بين شمس سماء الدنيا وقمرها . . وشمس سماء الملأ الأعلى وقمره . . ؟ !

الفرق هو : إنّ الشمس والقمر ضياء ونور . . إلّا أنّ مهدي الأُمة عليه السلام هو نور الله الساطع و ضياءه المشرق وظهوره عليه السلام تأويل قوله عز من قائل : ﴿**وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾ [٢] .

فلو لم يسع البصر رؤية أشعة شمس السماء المنوّرة

(١) سورة يونس (١٠): ٥.

(٢) سورة الزمر (٢٩): ٦٩.

بأمره سبحانه . . كيف يمكن إدراك الإنسان حقيقة أشعة وجود نُوّر بنوره سبحانه . . ؟ !

نعم ؛ إنّ القلم لأعجز من شرح قدرة السيف الالهي الذي هو مظهر القدرة الأبدية . . وإنّ اللسان لألكن عن بيان معرفة الإنسان المنور بالأنوار الإلهية الأبدية . .

*

فحري بكافة المؤمنين في: **ليلة النصف من شعبان** ـالتي هي ثاني اثنين ليلة القدر، ومطلع صبح أمل الأنبياء والمرسلين والأئمة المعصومين وجميع الشهداء والصديقين وعباد الله الصالحين.. في: **الساعة الثامنة مساءاً** ـتبركاً باسم الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام ـأن يرفعوا أكفهم بالدعاء مبتهلين إلى ربّ العالمين لظهور قطب عالم الإمكان ولي العصر والزمان ـالذي هو مظهر الأسماء الحسنى للحق المتعال ـوأن يستغيثوا بذلك الوجود صارخين **يا صاحب الزمان** ليجددوا العهد مع مولاهم وصاحبهم، إذ بإجماع الأُمة في الطلب من المقام الربوبي والاستغاثة بولي الله، ترفع أكف طاهرة من الخيانة والجناية، وألسن مزينة بالذكر والصدق.. ولايليق بأرحم الراحمين وأكرم الأكرمين أن يبعّض في فيضه وعطاءه، بقبول جمع وطرد آخرين عن خوان كرمه وجوده.. كما لا ينبغي مثل ذلك ممن كان وارث مكارم خاتم النبيين ورحمة للعالمين.

إنّ انتخاب ليلة النصف من شعبان لمثل هذه الاستغاثة من مقام الباري المتعال، والتوسل بولي العصر وصاحب الزمان وشريك القرآن . . قد استلهم من هذا الدعاء العظيم ذي المضامين العالية الذي نقله شيخ الطائفة رحمه الله [في تلك الليلة المباركة] :

اَللّـهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنا هٰذِهِ وَمَوْلُودِها وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا الَّتي قَرَنْتَ اِلىٰ فَضْلِها فَضْلاً فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِكَ وَلا مُعَقِّبَ لِأٰياتِكَ نُورُكَ الْمُتَأَلِّقُ وَضِياؤُكَ الْمُشْرِقُ وَالْعَلَمُ النُّورُ في طَخْياءِ الدَّيْجُورِ الْغائِبُ الْمَسْتُورُ جَلَّ مَوْلِدُهُ وَكَرُمَ مَحْتِدُهُ وَالْمَلاٰئِكَةُ شُهَّدُهُ وَاللهُ ناصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ اِذا آنَ مِيعادُهُ وَالْمَلاٰئِكَةُ اَمْدادُهُ سَيْفُ اللهِ الَّذي لا يَنْبُو وَنُورُهُ الَّذي لا يَخْبُو وَ ذُوالْحِلْمِ الَّذي لا يَصْبُوا مَدارُ الدَّهْرِ وَنَوامِيسُ الْعَصْرِ وَوُلاٰةُ الْأَمْرِ وَالْمُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ ما يَتَنَزَّلُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَاَصْحابُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ تَراجِمَةُ وَحْيِهِ وَوُلاٰةُ اَمْرِهِ وَنَهْيِهِ اَللّـهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ خاتِمِهِمْ وَقاٰئِمِهِمُ

الْمَسْتُورِ عَنْ عَوٰالِمِهِمْ اَللّـهُمَّ وَاَدْرِكْ بِنا أَيّامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيامَهُ وَاجْعَلْنا مِنْ اَنْصارِهِ وَاقْرِنْ ثارَنا بِثارِهِ وَاكْتُبْنا في اَعْوٰانِهِ وَخُلَصٰائِهِ وَاَحْيِنا في دَوْلَتِهِ ناعِمِينَ وَبِصُحْبَتِهِ غانِمِينَ وَبِحَقِّهِ قائِمِينَ وَمِنَ السُّوءِ سالِمِينَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ وَالْحَمْدُللهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَصَلَوٰاتُهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ الصّادِقِينَ وَعِتْرَتِهَ النّاطِقِينَ وَالْعَنْ جَميعَ الظّالِمِينَ واحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ يا اَحْكَمَ الْحاكِمِينَ.[1] .

(١) مصباح المتهجّد: ٧٧٣، المزار الكبير: ٤١٠.

فهرس الكتب المذكوره في الحاشية

الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم، سنة الوفاة: ٢٧٨ هـ، الطبعة: الاولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م، المجلدات: ٦، الناشر: دار الدراية

الإحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي، سنة الوفاة: ٥٦٠هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: دارالنعمان ـ النجف الأشرف

الإختصاص، شيخ المفيد، سنة الوفاة: ٤١٣ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، سنة الوفاة: ٤١٣ هـ، المجلدات: ٢، الناشر: قم، مؤسسة آل‌البيت عليهم السلام

الإعتقادات، الشيخ المفيد، سنة الوفاة: ٤١٣ هـ.، الطبعة: الثانية ١٤١٤، المجلدات: ١، الناشر: دارالمفيد ـ قم

الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، الشيخ المفيد، سنة الوفاة: ٤١٣ هـ.، الطبعة: الاولى ١٤١٢ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مؤسسة البعثة ـ قم

الأمالي، الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: ٣١٨ هـ.، الطبعة: الاولى

١۴١٧ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مؤسسة البعثة ـ قم

الأمالي، الشيخ الطوسي، سنة الوفاة: ۴۶٠ هـ.، الطبعة: الاولى ١۴١۴ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: دار الثقافة ـ قم

الإمامة والتبصرة من‌الحيرة، إبن بابويه قمى، سنة الوفاة: ٣٢٩ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مدرسة الإمام المهدى عليه السلام ـ قم

البيان في أخبار صاحب الزمان (في آخر كتاب كفاية الطالب)، محمد بن يوسف الگنجي الشافعي، سنة الوفاة: ۶۵٨، المجلدات: ١، الناشر: داراحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

التاريخ الكبير، اسماعيل بن ابراهيم الجعفى البخارى، سنة الوفاة: ٢۵۶، المجلدات: ٩، الناشر: المكتبة الإسلامية ـ دياربكر

التبيان في تفسير القرآن، أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي، سنة الوفاة: ۴۶٠، الطبعة: الاولى ١۴٠٩، المجلدات: ١٠، الناشر: داراحياء التراث العربي

التفسير الكبير، فخرالدين محمد الرازى، سنة الوفاة: ۶٠۶هـ.، الطبعة: الثالثة، المجلدات: ٣٢، الناشر: داراحياء التراث العربي

الثقات لابن حبّان، محمد بن حبّان، سنة الوفاة: ٣۵۴ هـ، الطبعة: الاولى ١٣٩٣ هـ، المجلدات: ٩، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية

الجامع الصغير، جلال‌الدين السيوطي، سنة الوفاة: ٩١١هـ.، الطبعة: الاولى ١۴٠١ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: دار الفكر ـ بيروت

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، سنة الوفاة: ۶٧١، الطبعة: ١۴٠۵، المجلدات: ٢٠، الناشر: دار احياء التراث العربي ـ بيروت

الخرائج والجرائح، قطب‌الدين الراوندي، سنة الوفاة: ۵٧٣ هـ.، الطبعة: ، المجلدات: ٣، الناشر: مؤسسة الإمام المهدى عليه السلام ـ قم

الخصال، الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: ٣٨١ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: جامعة المدرسين ـ قم

الدرّ المنثور، جلال الدين السيوطي، سنة الوفاة: ٩١١هـ.، الطبعة: الاولى ١٣۶۵، المجلدات: ۶، الناشر: دار المعرفة

السنن الكبرى، احمد بن شعيب النسائي، سنة الوفاة: ٣٠٣ هـ.، الطبعة: الاولى ١۴١١ هـ.، المجلدات: ۶، الناشر: دار الكتب العلمية ـ لبنان

الصواعق المحرقة، احمد بن حجر الهيثمي، سنة الوفاة: ٩٧۴ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مكتبة القاهرة

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، علي بن موسى بن طاووس، سنة الوفاة: ۶۶۴هـ.، الطبعة: الاولى ١٣٧١، المجلدات: ١، الناشر: مطبعة الخيام ـ قم

العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، العلامة الحلي، سنة الوفاة: ٧٢۶ هـ.، الطبعة: الاولى ١۴٠٨ هـ.، المجلدات: ١، الناشر:

مكتبة آية الله المرعشي ـ قم

العمدة، ابن البطريق الاسدي الحلّي، سنة الوفاة: ٦٠٠هـ.، الطبعة: الاولى ـ ١٤٠٧، المجلدات: ١، الناشر: جامعة المدرسين ـ قم

الغيبة للطوسى، محمد بن الحسن طوسى، سنة الوفاة: ٤٦٠ هـ.، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم

الفتوحات الإسلامية بعد مضيّ الفتوحات النبوية، احمد بن ذيني دحلان، سنة الوفاة:، الطبعة: ١٣٥٤ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر

الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، سنة الوفاة: ٣٢٩هـ.، الطبعة: الخامس، المجلدات: ٨، الناشر: دار الكتب الاسلاميّة

المستدرك على الصحيحين، ابو عبدالله الحاكم النيسابوري، سنة الوفاة: ٤٠٥ هـ.، الطبعة: ١٤٠٦، المجلدات: ٤، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت

المسترشد، محمد بن جرير الطبرى الإمامي، سنة الوفاة: القرن الرابع، الطبعة: الأولى، المجلدات: ١، الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور

المصنّف، أبو بكر عبدالرزاق، سنة الوفاة: ٢١١ هـ.، المجلدات: ١١، الناشر: المجلس العلمي

المعجم الاوسط، سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي، سنة

الوفاة: ٣٦٠ هـ.، المجلدات: ٩، الناشر: دار الحرمين

المعجم الصغير، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني، سنة الوفاة: ٣٦٠ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني، سنة الوفاة: ٣٦٠ هـ.، الطبعة: الثانية، المجلدات: ٢٥، الناشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة

المعيار والموازنة، محمد بن عبدالله المعتزلي، سنة الوفاة: ٢٢٠ هـ.، الطبعة: الأولى ١٤٠٢ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مؤسسة المحمودى ـ بيروت

إعلام الورى باعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي، سنة الوفاة: ٥٤٨ هـ.، الطبعة: الاولى ١٤١٧ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم

بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، سنة الوفاة: ١١١١هـ.، الطبعة: ١٤٠٣، المجلدات: ١١٠، الناشر: مؤسسة الوفاء ـ بيروت

بصائر الدرجات الكبرى، محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار، سنة الوفاة: ٢٩٠ هـ.، الطبعة: ١٣٦٢ ش ـ ١٤٠٤ ق، المجلدات: ١، الناشر: مؤسسة الاعلمي ـ طهران

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، نور الدين بن أبي بكر الهيثمي، سنة الوفاة: ٧٠٧ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: دار الطلايع

تاريخ بغداد أو مدينة الإسلام، أحمد بن علي الخطيب البغدادي،

سنة الوفـاة : ۴۶۳ هـ، الطـبعة : الأولى ١۴١٧ هـ، المـجلدات : ١۴، الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت

تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن الشافعي (ابن عساكر)، سنة الوفاة: ۵٧١ هـ.، الطبعة: ١۴١۵ هـ.، المجلدات: ٧٠، الناشر: دارالفكر ـ بيروت

تفسير ابن‌كثير (تفسير القـرآن العـظيم)، اسـماعيل بـن كـثير القــرشي الدمشــقي، ســنة الوفـاة: ٧٧۴ هـ.، الطـبعة: ١۴١٢ هـ.، المجلدات: ۴، الناشر: دارالمعرفة ـ بيروت

تفسير العيّاشي، محمد بن مسعود السـلمي السـمرقندي، سـنة الوفاة: ٢٢٠ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية

تفسير القمي، أبوالحسن علي بن إبراهـيم‌القـمي، سـنة الوفـاة: ٣٢٩هـ.، الطبعة: الثالثة ١۴٠۴، المجلدات: ٢، الناشر: دار الكتاب ـ قم

تعجيل المـنفعة بـزوائـد رجـال الأئـمة الأربـعة، ابـن حـجر العسقلاني، سنة الوفاة: ٨۵٢ هـ، المجلدات: ١، النـاشر: دارالكـتب العربي ـ بيروت

تهذيب التهذيب، ابن حجز العسقلانى، سـنة الوفـاة: ٨۵٢ هـ.، الطبعة: الأولى ١۴٠۴، المجلدات: ١٢، الناشر: دارالفكر ـ بيروت

خصائص اميرالمؤمنين عليه السلام، احمد بن شـعيب النسـائى، سـنة الوفاة: ٣٠٣ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مكتبة نينوى الحديثة

دعائم الإسلام، نعمان بن محمد التميمي المغربي، سنة الوفـاة:

٣۶٣ هـ.، الطبعة: ١٣٨٣، المجلدات: ٢، الناشر: دار المعارف

دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري، سـنة الوفـاة: اوائل القرن الرابع، الطـبعة: الاولى ١۴١٣، المـجلدات: ١، النـاشر: مؤسّسة البعثة ـ قم

روضة الواعظين، محمد بن الفـتال النـيسابوري، سـنة الوفـاة: ۵٠٨هـ.، المجلدات: ١، الناشر: منشورات الرضي ـ قم

زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين الجوزي القرشي، سنة الوفاة: ۵٩٧، الطبعة: الاولى ١۴٠٧، المجلدات: ٨، الناشر: دار الفكر ـ بيروت

سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنة الوفاة: ٢٧۵ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: دار الفكر ـ بيروت

سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، سنة الوفاة: ٢٧٩ هـ.، الطبعة: ١۴٠٣، المجلدات: ۵، الناشر: دار الفكر ـ بيروت

سنن الدارقطنى، على بن عمرالدار قطنى، سنة الوفاة: ٣٨۵ هـ.، الطبعة: الاولى ١۴١٧ هـ.، المجلدات: ۴، الناشر: دارالكتب العلمية ـ بيروت

سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، سنة الوفاة: ٧۴٨ هـ، الطبعة: التاسعة ١۴١٣، المجلدات: ٢٣، الناشر: مؤسسة الرسـالة ـ بيروت

شرح نهج البـلاغه، ابـن ابـى‌الحـديد، سـنة الوفـاة: ۶۵۶ هـ.،

المجلدات: ٢٠، الناشر: داراحياء الكتب العربية

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في آيات النازلة في أهل البيت، عبيدالله بن احمد (الحاكم الحسكاني)، سنة الوفاة: القرن الخامس، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: وزارة الإرشاد الأسلامي

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، علاءالدين على بن بلبان الفارسى، سنة الوفاة: ٧٣٩ هـ.، الطبعة: الثانيه ١٤١٤ هـ.، المجلدات: ١٦، الناشر: موسسة الرسالة

صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، سنة الوفاة: ٢٥٦ هـ.، الطبعة: ١٤٠١ هـ.، المجلدات: ٨، الناشر: دار الفكر ـ بيروت

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، سنة الوفاة: ٢٦١ هـ.، المجلدات: ٨، الناشر: دار الفكر ـ بيروت

طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، سنة الوفاة: ٣٦٩ هـ، الطبعة: الثانية ١٤١٢ هـ، المجلدات: ٤، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت

عقد الدرر، يوسف بن يحيى المقدسى السلمي، سنة الوفاة: من علماء القرن السابع، الطبعة: الأولى ١٣٩٩ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مكتبة عالم الفكر ـ القاهرة

عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: ٣٨١ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: انتشارات جهان ـ طهران

فضائل الصحابة، احمد بن شعيب النّسائي، سنة الوفاة: ٣٠٣ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت

فيض القدير في شرح الجامع الصغير، محمد بن الروؤف المناوى، سنة الوفاة: ١٣٣١ هـ.، الطبعة: الاولى ١٤١٥ هـ.، المجلدات: ٦، الناشر: دارالكتب العلمية ـ بيروت

كتاب السنة، عمرو بن ابي عاصم الضّحاك الشيباني، سنة الوفاة: ٢٨٧ هـ.، الطبعة: الثالثة ١٤١٣ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت

كتاب الغيبة، محمد بن إبراهيم النّعماني، سنة الوفاة: ٣٨٠ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: مكتبة الصدوق ـ طهران

كشف الغطاء، الشيخ جعفر الغطاء، سنة الوفاة: ١٣٢٨ هـ، المجلدات: ٢، الناشر: مهدوي ـ اصفهان

كشف الغمّة في معرفة الائمّة، علي بن عيسى الاربلي، سنة الوفاة: ٦٩٣ هـ.، المجلدات: ٢، الناشر: مكتبة ابن هاشمي ـ تبريز

كفاية الأثر في النص على الأئمّة الاثني عشر، الخزاز القمي الرازي، سنة الوفاة: ٤٠٠ هـ.، الطبعة: ١٤٠١ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: انتشارات بيدار ـ قم

كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: ٣٨١ هـ.، الطبعة: ١٤٠٥ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: جامعة المدرسين ـ قم

كنز العمال، علاء الدين علي المتّقي، سنة الوفاة: ٩٧٥ هـ.،

المجلدات: ١٦، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ لبنان

مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، سنة الوفاة: ٥٦٠ هـ.، الطبعة: الاولى ١٤١٥ هـ.، المجلدات: ١٠، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، سنة الوفاة: ٨٠٧ هـ.، الطبعة: ١٤٠٨ هـ.، المجلدات: ١٠، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت

مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، سنة الوفاة: ٢٣٠ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت

مسند الشّاميين، سليمان بن احمد اللخمي الطبراني، سنة الوفاة: ٣٦٠ هـ.، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ.، المجلدات: ٤، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت

مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود الطيالسي، سنة الوفاة: ٢٠٤ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: دار الحديث ـ بيروت

مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، سنة الوفاة: ٣٠٧ هـ.، المجلدات: ١٣، الناشر: دار المأمون للتّراث

مسند أحمد، أحمد بن حنبل، سنة الوفاة: ٢٤١ هـ.، المجلدات: ٦، الناشر: دار صادر ـ بيروت

مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، سنة الوفاة: ٤٦٠، الطبعة: الاولى ـ ١٤١١، المجلدات: ١، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة ـ لبنان

مصنف إبن أبي شيبة، ابن أبي شيبة الكوفي، سنة الوفاة: ٢٣٥ هـ.، الطبعة: الاولى ١٤٠٩ هـ.، المجلدات: ٨، الناشر: دارالفكر

معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: ٣٨١ هـ.، الطبعة: ١٣٦١ هـ. ش، المجلدات: ١، الناشر: جامعة المدرسين ـ قم

نظم درر السمطين، جمال‌الدين محمد الزرندي الحنفي، سنة الوفاة: ٧٥٠ هـ.، الطبعة: الأولى ١٣٧٧ هـ.، المجلدات: ١، الناشر: من مخطوطات مكتبة امير المؤمنين عليه السلام

نور الأبصار، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، سنة الوفاة: كان حياً ١٣٢٢، المجلدات: ١، الناشر: دارالفكر ـ بيروت

وسائل الشيعة، الحر العاملي، سنة الوفاة: ١١٠٤ هـ.، الطبعة: الثانية ١٤١٤ هـ.، المجلدات: ٣٠، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، سنة الوفاة: ١٢٩٤، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٦، المجلدات: ٣، الناشر: دار الاسوة

*

الفهرس

ضرورة وجود الإمام في كلّ عصر ٥

وكان مجمل بعض الأدلّة العقلية المتقدمة ٦

ومن الأدلّة النقلية على ضرورة وجوده حديث الثقلين . ١٠

صفات الإمام المهدي أرواحنا فداه ٢٨

المسيح يقتدي به في الصلاة ٢٨

الإمام المهدي عليه السلام خليفة الله في أرضه ٣٣

مقامه عليه السلام يعلم من مقام أصحابه ٣٥

أنه عليه السلام مظهر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٣٦

ظهوره عليه السلام من عند الكعبة ٤١

ظهوره عليه السلام في يوم عاشوراء ٤٢

طول عمر الإمام المهدي عليه السلام ٤٤

معجزات الإمام المهدي صلوات الله عليه في غيبته ٤٧

وجه الإستفادة من وجود الإمام عليه السلام في غيبته ٦٢